

حلية الابرار

[103] الباب الثاني عشر " في مبيته عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه نزل قوله تعالى: (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) 1 - الشيخ في " اماليه " باسناده، عن ابن عباس، قال: اجتمع المشركون في دار الندوة، ليتشاوروا في امر رسول الله صلى الله عليه وآله، فأتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله، واخبره الخبر، وامره ان لا ينام في مضجعه تلك الليلة، فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله المبيت، امر عليا عليه السلام ان يبيت في مضجعه تلك الليلة، فبات على عليه السلام، وتغشى ببرد اخضر، حضرمي كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام فيه، وجعل السيف إلى جنبه، فلما اجتمع اولئك النفر من قريش، يطوفون ويرصدونه يريدون قتله، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهم جلوس على الباب، عددهم خمسة وعشرون رجلا، فاخذ حفنة (1) من البطحاء، ثم جعل يذرهم على رؤوسهم، وهو يقرأ: (يس والقرآن الحكيم) حتى بلغ (فاغشيناهم فهم لا يبصرون) (2) فقال لهم قائل: ما تنتظرون؟ قد والله خبتم وخسرتم، والله لقد مر بكم، وما منكم رجل الا وقد جعل على راسه ترابا قالوا: والله ما ابصرناه قال: فانزل الله عزوجل (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله) 1

الحفنة (بفتح الحاء المهملة أو ضمها وسكون الفاء): ملا الكفين. (2) يس: 9.